

## 310 - التعليق على كتاب تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير

### القرآن الشيخ عبد الرزاق بن البدر

عبدالرزاق البدار

نعم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين والمسلمات يقول الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله وغفر له واعلى درجته في عليين - 00:00:01

قال تعالى وما انزل الله من السماء من ماء وهو المطر النازل من السحاب فاحيا به الارض بعد موتها فاظهرت انواع الاقوات واصناف الاشجار والنباتات التي لا يمكن للعباد ان يعيشوا بدونها - 00:00:24

ليس ذلك برهانا على قدرة من انزله واجزء به ما اخرج وعلى رحمته ولطفه بعباده وشدة افتقار الخليقة اليه في كل احوالهم وهو يحدوهم الى اخلاص الدين له والانابة اليه والقيام ب العبودية ظاهرا وباطنا - 00:00:44

وكذلك هو دليل على احياء الله للموتى كما قال تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احيها لمحيي الموتى انه على كل شيء قادر - 00:01:06

وقد ذكر الله هذا البرهان على البعث في عدة ايات كما ذكر ابتداء الخلق برهانا على اعادته. وكما ذكر كمال علمه قدرته وخلق السماوات والارض. وانه جعل للعباد من الشجر الاخضر نارا. برهانا بينا على البعث - 00:01:27

الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:01:46

اما بعد لا نزال مع هذه الاية الكريمة من سورة البقرة وهي كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى مشتملة على ادلة تفصيلية على التوحيد ووحدانية الله وجوب افراده بالعبادة قول الله عز وجل ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والfolk التي تجري في البحر مما ينفع الناس - 00:02:07

وما انزل الله من السماء مما فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون وهذه الادلة التفصيلية التي - 00:02:38

ا جاءت في هذه الاية الكريمة عددها ثمان ايات وما اجتمع في هذه الاية الكريمة من ادلة تفصيلية على توحيد الله جل وعلا لما يأتي نظير له - 00:02:57

مجتمعها في اية واحدة وانما قد يأتي مثله او قريبا منه او متفرقا في ايات متتاليات وفي اول سورة الجاثية في اول سورة الجاثية جاءت ثلاث ايات متتالية شبيهة بهذه الایات قريبة منها تماما - 00:03:22

آاكنت اقرأ في في في سورة الجاثية ثم رأيت تشابه بين تلك الایات وهذه الاية فرجعت الى تفسير ابن كثير رحمه الله عن تفسير اية ايات جاء فيها قالوا وهي شبيهة بات البقرة - 00:03:47

قال وهي شبيهة باية البقرة في اول الجاثية قال الله عز وجل حميم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السماوات والارض لایات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبيث من دابة ايات لقوم يوقنون - 00:04:13

واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح لایات لقوم يعقلون حتى الخاتمة نفس الخاتمة والبدء ايضا نفس البدء ان في السماوات وهنا ان في خلق السماوات فالبدء نفسه والختم نفسه - 00:04:34

لكن في ايات جافية الثلاث ذكر ست براهين وجميعها هنا مذكورة جميع البراهين التي ذكرت في الجائحة المذكورة هنا وزادت هذه الاية السحاب المسخر اه بين السماء والارض والفلك التي تجري في البحر والباقي كله ذكر هنا وهناك. لأن الذي هنا ثمان - 00:05:01  
والذي في الاية والذي في الجائحة ست والذي زاد هنا الفلك والسحاب المسخر السحاب المسخر يتضمن آآ يتضمنه ذكر انزال الغيث تضمنوا ذكر انزال الغيث ولهذا الشيخ لما ذكر آآ هنا قال وما انزل الله من السماء وهو المطر النازل من السحب - 00:05:27  
فالذكر نزول الغيث يتضمن هذه الاية التي هي السحاب الفلك جاءت في سورة الجائحة بعد الايات الثلاث في نفس الصفحة بثلاث ايات او اربع ايات الله عز وجل الله الذي سخر البحر - 00:05:55

لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبغوا من فضله ولعلكم تشکرون. فيكون يكاد يكون الذي هنا هناك قد يكون الذي هنا في سوء في هذه الاية الواحدة جاء في آآ عدة ايات متتاليات من آآ او ثلاث ايات متتاليات - 00:06:16  
من سورة الجائحة قال وما انزل الله من السماء مما وهو المطر النازل من السحاب فاحيا به الارض بعد موتها فهاتان ايتان نزول المطر من السماء نزول مطر من السماء - 00:06:37

والمراد بالسماء هنا اليٰس المبنية وانما مطلق العلوم لان المطر ينزل من السحاب وعندما يكون الشخص في الطائرة فوق السحاب يكون السحاب والمطر تحته والسماء المبنية فوقه المراد بالسماء هنا مطلق العلو - 00:07:04  
مطلق العلو ونزول المطر من السحاب اي من السحاب الذي يسخره الله سبحانه وتعالى بين السماء والارض كما في تمام الاية والسحاب المسخر بين السماء والارض يسخره الله ويجتمع ثم يأذن الله سبحانه وتعالى بنزول غيث منه - 00:07:32  
ينزل باذن الله سبحانه وتعالى فننزل الغيث من السماء اية واحياء الله به الارض بعد موتها هذه اية عجيبة لأن الماء لما ينزل من السماء لا ينزل كتلة واحدة - 00:07:59

تهلك كل شيء وتفسد كل شيء وانما ينزل قطرات قطرات ينفع الله سبحانه وتعالى بها الارض نفعا عظيما تكون الارض هامدة لا لا حياة فيها ولا نبات ولا خضرة ولا نظرة - 00:08:22

فاذ انزل الله عليها هذا الماء اهتزت وربت وابت من كل زوج بهيج هذا اية عظيمة من الايات آآ الدالة على وحدانية الله سبحانه وتعالى قال اليٰس ذلك برهانا على قدرة ما من انزله واخرج به ما اخرج - 00:08:43  
وعلى رحمته ولطفه بعباده وشدة افتقار العباد اليه فالحاصل ان هذا برهان على الوحدانية برهان على الوحدانية وهو في الوقت نفسه برهان على ماذا على احياء الله للموتى وهو برهان على الامرین معا. اقرأ في هذا قول الله عز وجل في اول سورة الحج - 00:09:05

وترى الارض هامدة فاذ انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وابت من كل زوج بهيج. ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى برهانا يعني هذا الاحياء برهان على ان الله الحق يعني المعبد بحق ولا معبد بحق سواه - 00:09:36  
وبرهان على اه احياء الله سبحانه وتعالى الموتى ولهذا لما ذكر هذه الاية اعقبها بقوله ذلك اي هذا البرهان بان الله هو الحق اي المعبد بحق ولا معبد بحق سواه. وفي السورة نفسها سورة الحج قال ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل. وان الله هو العلي الكبير - 00:09:56

فهذه اية على التوحيد وفي الوقت نفسه اية على احياء الله سبحانه وتعالى للموتى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذ انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياتها لمحيي الموتى انه على كل شيء قادر - 00:10:22

ان الذي احياتها لمحيي الموتى انه على كل شيء قادر نعم قال رحمة الله وقوله وبث فيها من كل دابة اي نشر في اقطار الارض من الدواب المتنوعة وسخرها للادميين ينتفعون بها من وجوه كثيرة - 00:10:47

ومع هذا فهو قائم بارزاقها متکفل باقواتها. فما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم ومستودعها نعم هذه اية اخرى من الايات الدالة على الوحدانية ما بث فيها اي الارض من كل دابة يعني من اصناف وانواع - 00:11:14

الدواب الله خلق كل دابة مما فهمهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء

فهذه الدواب باصنافها انواعها وبث الله سبحانه لها نشرها في اقطار الارض وانحائه - ٠٠:١١:٤٠

واختلاف ايضاً ما تنزع اليه من المساكن فهذه اية عجيبة من من الآيات ممكناً يقرأ طالب العلم ما كتبه ابن القيم رحمه الله بتتوسيع  
وافاضة عن هذه الآية في كتابه مفتاح دار السعادة - 00:12:02

فصل تفصيل عجيب جداً يأخذ بقلب المتأمل المتدبّر فهي آية عظيمة هذه الدوّاب التي بتها الله عزوجل باصناف كثيرة وانواع عديدة وهيئات مختلفة وجميع هذه الدوّاب باصنافها شأنها كما قال الله وما من دابة في الارض - [00:12:23](#) وما من دابة على الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب فهذة كلها اه تكفل الله سبحانه وتعالى تكفل الله سبحانه وتعالى ، ارزاقها ثم هي ، ابظا وهذا امر سحاجن الله اه - [00:12:50](#)

عظمي جميع هذه الدواب تحشر يوم القيمة وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا  
ام امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم - 00:13:16

يحشرون ثم الى ربهم يحشرون. واذا الوحوش تحشر ليس هذا فقط آآتحشر ويقتص لبعضها من بعض اذا كان هذه الدواب التي لا تعقل يقتص لبعضها من بعض فكيف بمن يعقلون؟ لتوذن الحقوق يوم القيمة. يقتص لبعضها من بعض -

يقتصر بعضها البعض لانه يكون بينها خصومات ويؤذى بعضها بعضا نطحا او عطا او قرصا او يؤذى بعضها بعضا فهذا يكون فيه قصاص يوم القيمة ثم بعد القصاص يقال الله لها كونه ترايا - 00:14:05

فتكون ترابا فحينئذ يقول كافر يا ليتنى كنت ترابا اي مثل هذه البهائم مثل هذه الدواب فالحاصل ان بت هذه الدواب هذه من الآيات العظيمة الدالة على الوحدانية وحدانية الله سبحانه وتعالى - 00:14:27

نعم قال رحمة الله وفي تصريف الرياح ايات اذا تأذنون لي اذكر لكم قصة اه سبحان الله شدتي جدا لكن ارويها هكذا يعني اه رأيت قربا نملتين كبار من النملة الكبار - 00:14:49

متقابلتين وجهها وبينهم آآ بينهم خصومة شديدة جدا يعني واضح ان بينهم صراع نمطين كبار وبينهم صراع شديد فكم معی اه اخ ووقفنا ننظر فاخذ عودا وحاول يفصل بين - 11:15:00

الخصوصة التي بين النملتين فلما فصل بينهم واحدة منها ذهبت سريعاً فارة من المكان والآخرى اخذت تدور تبحث في المكان عن عن النملة هذه فتعجبت سبحان الله يعني هذا هذى خصومة الشديدة - 00:15:33

حتى بين هذا النمل الذي ما تظن بيته مثل هذا فعلى كل يعني هذه هذه الدواب من ايات الله من ايات الله العظيمة الدالة على الوحدانية هذه القصة خذوها كذا يعني على الهاشم ما لها - 00:15:54

نعم قال رحمة الله وفي وتصريف الرياح ايات عظيمة على وحدانية الله وتفرده بالكمال المطلق فتارة تكون باردة وحارقة وبين ذلك وجنبها وشمالاً وشرقاً ودبوراً وبين ذلك وتارة تثير السحاب وتارة تؤلف بينه وتارة تلقيه وتداره وتارة تمزقه وتزيل ضرره -

وتارة ترسل بالرحة وтارة ترسل بالعذاب فمن الذي صرفها هذا التصريف ورتب عليها من المنافع للعباد شيئاً كثيراً إلا العزيز الحكيم  
الرحيم اللطيف يعاده المستحقة للمحبة والثناء والشك والحمد من الخلقة - 00:16:44

اه تصريف الرياح هذا ايضا من الآيات. هذا من الآيات العظيمة والبراهين الدالة على عظيم قدرة الله وتفرد سلطانه وتعالى وجوب توحده وفراحته حما وعلا بالعبادة فتصريف الرياح مثا، ما ذكر الشيخ رحمة الله اية عظيمة على، الوحدانية - 00:17:04

آية عظيمة على الوحدانية. التصريف فصل الشيخ اه من من التصريف ان الرياح منها باردة ومنها حارة ومن التصفييف انها تارة تأتي من جهة الجنوب وتارة تأتي من جهة الشمال - 00:17:27

وتارة في الوقت الواحد يتتنوع مجئها وتعصف من من جهات فهذا كله من الآيات ومن أيضاً الآيات المتعلقة بتصريف الرياح إنها تثير السحاب وتؤلف بين السحاب وتلقي السحاب مثل ما قال الله وارسلنا الرياح - 00:17:43

نواح و تارة تمزقه وتزيل ضررا. تارة ترسل بالرحمة وتارة ترسل العذاب ولها شرع عند اشتداد عصف الريح ان يقول المسلم اللهم اني اسألك خيرها وخيرها ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به لانها تارة ترسل بالرحمة وتارة ترسل - 00:18:04  
بالعذاب ورتب الله سبحانه وتعالى عليها من المنافع للعباد شيئاً كثيراً شيئاً كثيراً في زماننا هذا سبحانه الله يعني مع كثرة العوادم ما كان موجود في الازمنة الاولى. عوادم المصانع عوادم السيارات عوادم كثيرة جدا - 00:18:34

لولا تسخير الله لهذه الرياح تنقى اه اجواء الناس وتزيل هذه الدخنة والا ربما قتلتهم هذه العوادم قتلتهم في يوم واحد او في يومين لكن يسر الله هذى هذا الهواء يصفو به الجو وتنقو به - 00:18:56

تطيب به الحياة فهذا من اه الايات العظيمة الدالة على عظمة من سخره جل في علاه نعم قال رحمه الله وفي تسخير السحاب بين السماء والارض على خفته ولطافته يحمل الماء الكثير فيسوقه الله الى حيث - 00:19:15  
يشاء ويجعله حياة للبلاد والعباد. ويروي به التلول نعم احسن الله اليكم وينزله على الخلق وقت حاجتهم اليه. يروي به التلون نعم احسن الله اليكم 00:19:36

فنعم هذا ايضا من الايات هذه الاية الثامنة من الايات التي ذكرت في هذه الاية آآ وهي آآ السحاب المسخر بين السماء والارض تسخير الله جل وعلا لهذا السحاب بين السماء والارض. يقول الشيخ على خفته ولطافته - 00:20:01

اه خفيف ولطيف ليس ثقيلا ولا جرما ثقيلا ولها الطائرة الطائرة تخترق السحاب لولا لطفه ما تستطيع ان تخترقه فهو لطيف جدا ومع ذلك اذا اذن الله بنزول المطر منه ينزل منه مطر غزير جدا - 00:20:23

يومية كثيرة تملأ الاودية والشعاب اه يعني يترتب عليها الخير العظيم والنفع العميم فهذا السحاب المسخر بين السماء والارض اية من ايات الله اية من ايات الله ان سخر اه اجتماعه - 00:20:43

تكتله في في مكان واحد واجتماعه شيئاً يكون قزعاً ثم يجتمع شيئاً فشيئاً حتى يملأ السماء ويغطيها ويحجب الناس عن اه ظباء الشمس ونورها فثم ينزل منها الغيث هذا ايضا من الايات - 00:21:04

العظيمة الدالة على عظمة الله سبحانه وتعالى الم ترى ان الله يجزي سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله نعم قال رحمه الله فما اعظم سلطانه واغزر احسانه والطف امتنانه - 00:21:26

اليس من اقبح القبيح واظلم الظلم ان يتمتع العباد ببرزقه ويعيش بيده وهم يستعينون بذلك على وهم يستعينون بذلك على مساخطه ومعاصيه ومع ذلك من كمال حلمه وعفوه وصفحة يوالى عليهم الاحسان - 00:21:47

خيره اليهم على الدوام نازل وشرهم اليه في كل وقت صاعد. يقول الشيخ اليه من اقبح القبيح واظلم الظلم ان يتمتع العباد ببرزقه ويعيش بيده وهم يستعينون بذلك على مسار خطأ بل والله هذا من اقبح القبيح واسنه - 00:22:06

ان يكون خيره سبحانه وتعالى اليهم نازل وشرهم صاعد ولها يعني الشيخ ينبه بهذا على مسألة مهمة ان التفكير في هذه الايات يعين المرء على صلاح قلبه تفكير في هذه الايات يعين المرء على صلاح قلبه واستقامة نفسه - 00:22:27

على طاعة الله سبحانه وتعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلنا سبحانه فقنا عذاب النار - 00:22:52

وعلى اثر هذا الدعاء على اثر هذا التفكير واللهم بانواع الادعية فالتفكير له اثر تفكير في هذه الايات له اثر عظيم في اقامة النفس على الطاعة والعبادة ولها يقول الشيخ - 00:23:13

نعم والحاصل انه كلما تدبر العاقل في هذه المخلوقات وتغلغل فكره في بدائع الكائنات علم انها خلقت بالحق وبالحق وانها صحائف ايات وكتب براهين ودلائل على جميع ما اخبر به عن نفسه ووحدانيته - 00:23:35

وما اخبرت به الرسل من اليوم الآخر وانها مدبرات مسخرات ليس لها تدبير ولا استعصار على مدبرها ومصرفها فتعرف ان العالم العلوي والسفلي كلهم اليه مفتقران كلهم اليه مفتقران كلهم اليه صامدون واليه صامدون وانه الغني بالذات عن جميع المخلوقات - 00:23:57

فلا اله الا هو ولا رب سواه. نعم يأكل ما يعني عظم تدبر العاقل في هذه المخلوقات واتغلغل فكري في بداعي الكائنات هدته الى عظمة من خلقها وكمال من ابدعها - [00:24:22](#)

واوجدها سبحانه وتعالى وخضعت النفس له ودللت واقبلت عليه طاعة وخضوعا وانقيادا وامتنالا لامرها سبحانه وتعالى نعم قال رحمة الله ولنقتصر على هذا الانموذج من الآيات المتعلقة بالتوحيد مع ما دخل في ضمنها من الایمان بالجزاء والبعث - [00:24:42](#)  
وبالرسل والكتب وقد قرن الله ذلك بادلته وبراهينه الموصولة الى العلم التام واليقين الراسخ وبذلك يعلم ان هذه الاصول ان هذه الاصول الثلاثة متلازمة التوحيد والرسالة والمعاد. كما ان في ضمن الآيات المتعلقة بالجزاء شيء كثير من متعلقات التوحيد والرسالة - [00:25:08](#)

فسبحان من جعل في كلامه الهدى والرشاد واصلاح العباد. نعم هذه تسع نماذج يعني ذكرها الشيخ آآ رحمة الله عليه تتعلق بالتوحيد تتعلق بالتوحيد ينتقل الى نماذج اخرى فهذه الآيات التي سيذكر نماذج اخرى تتعلق بالرسالة ونماذج ايضا تتعلق بالمعاد. وهذه الثالث - [00:25:33](#)

اه التوحيد المعاد والنبوات هذه هي جوامع الاصول وترجع الى هذه اه الثالث وعليها مدار دعوة النبيين الشوكاني رحمة الله له رسالة اسمها اتفاق اه ارشاد الثقات على اتفاق الشرائع - [00:26:01](#)  
على التوحيد والمعاد والنبوات على التوحيد والمعاد والنبوات فهذه اه هذه الاصول الثالثة هي اعظم الاصول وفي القرآن ايات كثيرة اه تتعلق بهذه الاصول ايات في التوحيد لكن قد يأتي ضمنها شيء يتعلق بالرسل او البعث وايات بالرسل ويأتي اه ضمنها ايات - [00:26:31](#)

او معاني تتعلق بالبعث واليوم الآخر او بالتوحيد وهكذا فالشيخ رحمة الله تعالى اه يقول قد قرن الله ذلك بادلته وبراهينه الموصولة الى العلم التام واليقين راسخ وبذلك يعلم ان هذه الاصول الثلاثة متلازمة - [00:26:57](#)  
كما ان في ضمن الآيات المتعلقة بالجزاء شيء كثير من متعلقات التوحيد والرسالة فسبحان من جعل في كلامه الهدى والرشاد واصلاح العباد وهذه الاصول الثلاثة مثل ما ذكر الشيخ احيانا تأتي ايات اخلصت للتوحيد - [00:27:19](#)  
واحيانا تأتي ايات اخلصت لبيان الرسالة مثلا واحيانا تأتي ايات اخلصت للكلام على البعث واحيانا يأتي ايات مزج فيها تكون في التوحيد ومزج فيها ما يتعلق بالرسالة او ما يتعلق بالبعث - [00:27:37](#)

واحيانا تأتي ايات جامعة من اخسر ما وقفت عليه في جمع هذه الاصول الثلاثة قول الله عز وجل في اواخر سورة الانعام ولا تتبعوا اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون - [00:27:54](#)

وبربهم يعدلون. الذين كذبوا بآياتنا هذا يتعلق بالنبوات والذين لا يؤمنون بالآخرة هذا المعاد وهم بربهم يعدلون هذا التوحيد فجمعت هذه الثالث كلها التي هي اعظم الاصول واجلها انبه قبل الختام الى ان الدرس يتوقف الى يوم الثالثاء - [00:28:13](#)  
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه جزاكم الله خيرا - [00:28:39](#)